بابداثها ومتى ابداها سائلكم فلا تسألوا عفى الله عنها
اي عن مسألتكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سألها
اي الاشياء قوم من قبلكم انبيائهم فلم يجيبوا ببيان احكامها
ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل فشدة
الشياجمع شئ والاصل شيأ فاستثقلوا اجتماع همزتين
بينهما الف فقدموا الهمزة الاولى وهي لام الكلمة على الشين
فصارا شيأ بوزن لعاً وسمعت من العرب الف التانيث
الممدودة كما قاله السمين وجمهور البصريين وقوله عفى الله
عنها جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب وقيل في محل جر صفة
لاشياء ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا
حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب
قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من
الناس [illegible] والسائبة
كانوا يسيبونها لالتهم لا يحملون عليها شيأ والوصيلة الناقة
البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثنى بعد بانثى وكانوا
يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما
ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا اقضى ضرابه
ودعوه للطواغيت اي تركوه لها واعفوه من الحمل فلم يحمل
عليه شئ وسموه الحامي قوله فلا يحلبها بضم اللام قاله في
المختار

المختار حلب يحلب حلبا من باب نصر وقوله كانوا يسيبونها
اي بالنذر كان يقول الرجل ان شفيت وغوه فناقتي سائبة
قال السيوطي في الاكليل ومن صور السائبة ارسال الطائر ونحوه
نهو حرام وقوله يضرب الفحل المعدود اي اذا حملت
منه الانثى عشر مرات صار حاميا اي ما نفاظهر من الحمل عليه
ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك وفي نسبته
اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه
اباهم واذا قيل لهم اي لعوامهم المعبر عنهم بالاكثر في قوله تعالى
واكثرهم لا يعقلون تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول اي الى
حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا
عليه ابانا من الدين والشريعة وحسبنا مبتدا وما وجدنا
عليه ابانا خبره وما نكرة موصوفة او موصولة وعليه
متعلق بوجدنا ووجدنا بمعنى صادفنا او علمنا فيتعدى
لاثنين ثانيهما عليه واولهما ابانا كما قاله السمين قال تعالى
احسبهم ذلك ولو كان ابا وهم لا يعلمون شيأ ولا يهتدون
الى الحق والاستفهام للانكار ولو معناها الشرطية والواو
للحال كما قاله السمين يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي
احفظوها وقوموا بصلاحها انفسكم منصوب على الاغراء
بعليكم لان عليكم اسم فعل وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره انتم
اي احفظوا انفسكم مما يوذيها كما قاله السمين لا يضركم من ضل اذا اهتديتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)